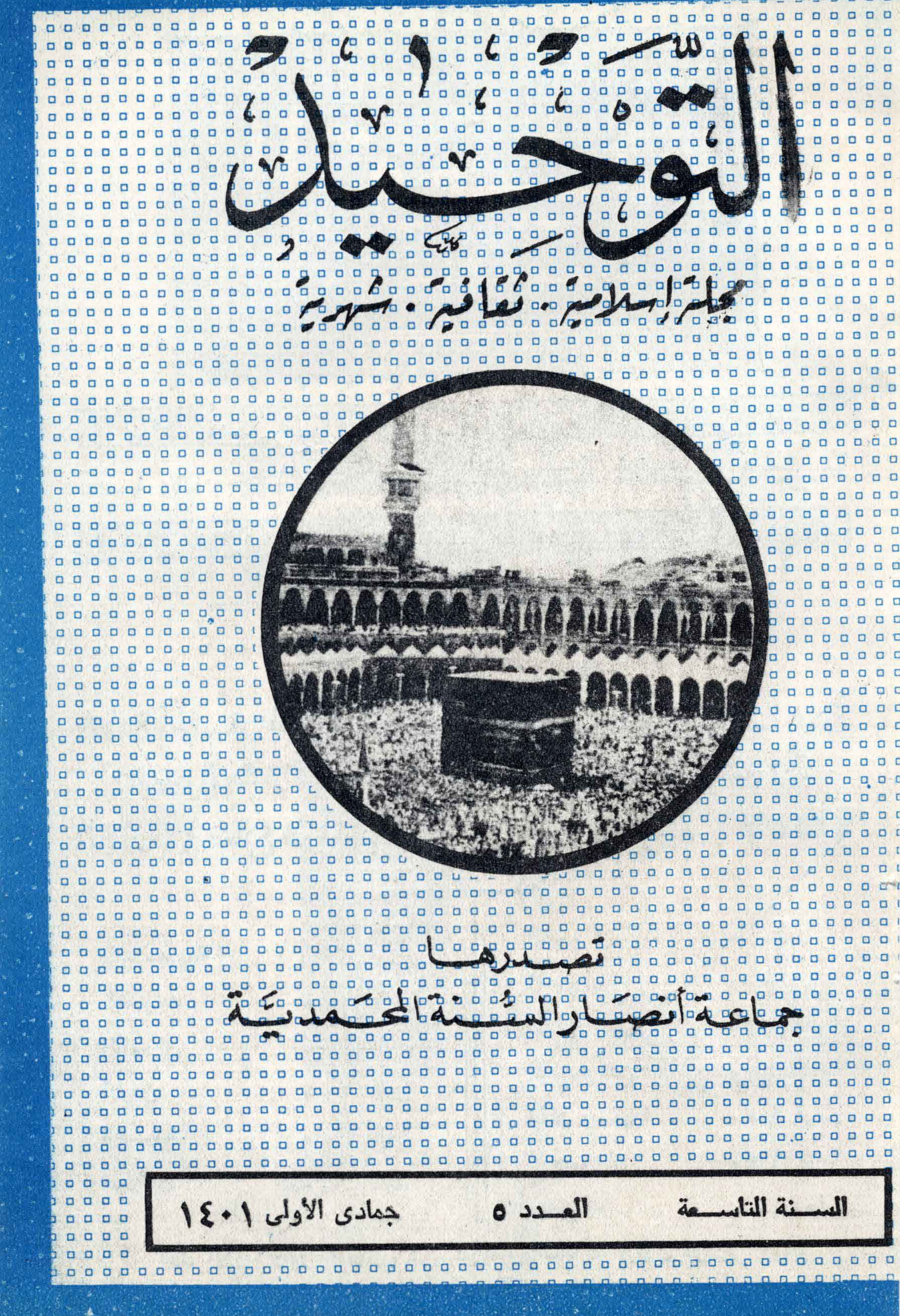


التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة التاسعة
العدد ٥
جمادى الأولى ١٤٠١



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

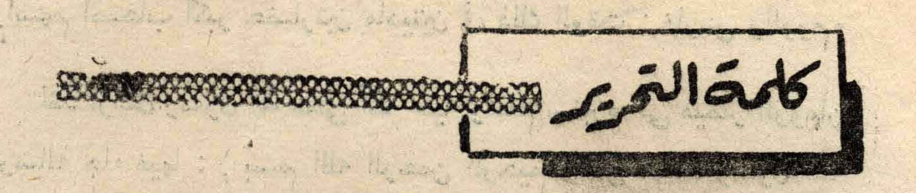
الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	الجزائر	ديناران
الكويت	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا
الأردن	١٠٠ فلس	اليمن وعدن	١٥٠ فلسا
ليبيا	٢٠٠ فلس	لبنان وسوريا	١٠٠ قرش
تونس	٦٠ مليما	السودان	١٥٠ مليما
		مصر	١٠٠ مليم

دول أوروبا وامريكا وباقى دول افريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا
او ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



التعريف بالاسلام ضرورة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فاذا كان الله تبارك وتعالى قد أراد أن يكون نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، وأن تكون رسالته خاتمة الرسالات ، فلقد جعلها الله رسالة عالمية اذ يقول (قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا) ١٥٨ الأعراف ، وكما فى قوله تعالى (وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا) ٢٨ سبأ ، وكما فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (•• وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة) •

فالاسلام ــ من هذا المنطلق ــ رسالة لا تعرف التقوقع فى بقعة معينة من الأرض ، ولا يعرف الانحباس فى بلد معين ، وانما يجب أن يحمله أتباعه الى كل أنحاء العالم ، لأن الله عز وجل قد حملهم هذه الأمانة (وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ، ملة أبيكم ابراهيم ، هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس) ٧٨ الحج •

واذا كان عبء تبليغ هذه الرسالة يقع على كل مسلم ، فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوان عن عرض الاسلام على الملوك

وأصحاب الجاه والسلطان حول الجزيرة العربية وفى أطرافها ، وعلى رأسهم أصحاب أكبر حضارتين ماديتين فى ذلك الوقت : فارس والروم.

لقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سفيره الى قيصر الرومان برسالة جاء فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم . سلام على من اتبع الهدى . أما بعد : فانى أدعوك بدعاية الاسلام . أسلم تسلم . أسلم يؤتك الله أجرك مرتين. فان توليت فان عليك اثم الأريسيين . يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) .

وأرسل صلوات الله وسلامه عليه رسائل مماثلة الى أمير دمشق وأمير البحرين والمقوقس والنجاشى وكسرى ملك فارس وغيرهم يدعوهم الى الاسلام . وبذلك خرج بهذه الدعوة من نطاقها المحدود فى الجزيرة العربية الى نطاق عالمى غير محدود ، متخطيا كل العقبات التى تعترض الطريق ، موقنا بأن الحق لا بد أن يعلو وأن يسود . وجاء الصحابة ومن بعدهم فنهجوا هذا النهج حتى امتدت رقعة الاسلام الى آفاق جـديدة .

واذا كان أصحاب الدعوة الحق يحاولون نشر دعوتهم بالكلمة الطيبة : بالحكمة والموعظة الحسنة .. فان أصحاب المذاهب الباطلة يعملون على نشر مذاهبهم بالخلط المتعمد ، والباس الحق بالباطل ، والتلاعب بالألفاظ ، وتحريفها عن مواضعها ، والتطاول على الاسلام، ونشر وسائل التضليل والمغالطات ، بتزييف الحقائق ، وتزيين الباطل، وتحريف كلام الله عز وجل . يقول تعالى (ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا أنفسهم وما يشعرون . يا أهل الكتاب

لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون ؟ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ؟) ٦٩ — ٧١ آل عمران •

واذا كانت الشيوعية والصليبية والصهيونية يعادى بعضها بعضا، الا أن كلا منها تخشى الاسلام أكثر من غيره ، ولذلك فرغم ما بينها من عداوة تقليدية •• الا أنها تتحد وتتعاون فيما بينها للقضاء على الاسلام• وما يحدث فى أفغانستان مثال واضح لذلك : القوتان الكبيرتان احداهما تضرب والأخرى تسكت سكوت الموافق • وفى القدس مثال آخر : الصهيونية تتصرف بحرية وصلافة ، والقوى الكبرى لا تفعل شيئا ، ولا تريد أن تفعل شيئا •

وحركات التبشير الصليبى تقوم بمد نشاطها الى كل أنحاء العالم الاسلامى ، وبخاصة فى أفريقيا وآسيا : فى السنغال ، فى أوغندا ، فى زنجبار ، فى الفلبين ، فى أندونيسيا •••

وأدوات التبشير الصليبى فى بلاد المسلمين تنتشر على شكل مدارس ومستشفيات وغير ذلك •

أما المسلمون ••• فلا حول لهم ولا قوة ••• لا يكتفى بعضهم بالسلبية ، ولكنهم يحاولون التقريب بين الاسلام والصليبية واليهودية أيضا ، باعتبار أنها أديان سماوية ، يقف كل منها على قدم المساواة مع الآخر • انها الدعوة الى الماسونية الحديثة باسم التقارب •

* * *

ان مسئوليتنا فى عرض الاسلام على غير المسلمين فى كل أنحاء العالم مسئولية كبرى • ان أغلب دول العالم لا تعرف شيئا عن الاسلام، ولو كانت تعرف •• لما وقف رئيس دولة اسلامية منذ أسابيع فى البرلمان الأوروبى يدافع عن الاسلام ويرد عنه الشبهات •

ان التعريف بالاسلام — على المستوى العالمى — لا يمكن أن يقوم على جهد الأفراد ، لأن ذلك يتطلب امكانات لا تتوفر لديهم : يتطلب اذاعات وصحف متخصصة ، ومراكز علمية وترجمات لمعانى القرآن والعلوم الاسلامية الى لغات العالم كله ، كما يتطلب حماية البلاد الاسلامية من موجات التبشير الصليبى ... الى غير ذلك من الأمور التى لا تقوم الا بتعاون الدول الاسلامية مجتمعة على نشر الدعوة ، كل دولة حسب طاقاتها وامكاناتها .

* * *

وأخيرا ..

لقد رأينا وسمعنا كيف نوقش الاسلام والصليبية مناقشة علمية هادئة أمام اثنى عشر قسيسا يعملون فى مراكز التبشير الصليبى بالسودان .. فاذا بهم جميعا — بعد انتهاء المناقشات — يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . ويدخل فى الاسلام معهم مائة وسبعون من أتباعهم فى مراكز التبشير الصليبى بالسودان .

ويأتى هؤلاء الاثنا عشر مسلما الى القاهرة ، ويزورون بعض بلاد الجمهورية ، ويلتقون بالمسلمين فى المساجد . وقد التقينا بهم فى دار المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة ، وكان يوما لا ينسى .

حقا (ان الدين عند الله الاسلام) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) صدق الله العظيم .

رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ ـ سورة البقرة

« ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون (٩٢) واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين (٩٣) .

لا تزال الآيات تخاطب بنى اسرائيل المعاصرين للنبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ تفند مزاعمهم ، وتدحض دعواهم الايمان بالتوراة، معددة خطاياهم ، مبينة جرائمهم ، مما لا يستقيم معه ايمان .

وقد رأينا فى الآية السابقة أنهم كفروا بالقرآن ـ وهو الحق مصدقا لما معهم ـ وقتلوا أنبياء الله من قبل ، فكيف يصدقون فى قولهم : « نؤمن بما أنزل علينا » يعنون التوراة . « واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين » .

وفى هاتين الآيتين نرى طائفة أخرى من جرائمهم ، فقد حفظ لهم التاريخ أنهم عبدوا العجل فى غيبة موسى ، وأنهم عصوه ، وخالفوا

عن أمر الله ، ونقضوا الميثاق الذى أخذه الله عليهم فى التوراة :
« ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون » ثم يختم الرد عليهم بقوله : « قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين » .

عبادة بنى اسرائيل العجل :

« ولقد جاءكم موسى بالبينات (١) ثم اتخذتم العجل (٢) من بعده (٣) وأنتم ظالمون (٤) » .

لقد جاءكم – يا بنى اسرائيل – نبيكم موسى بالآيات البينات،

---

(١) البينات : الآيات البينات ، والمقصود بها المعجزات التى اظهرها الله على يد موسى عليه السلام ، وايده بها فى دعواه الرسالة ، وهى الآيات التسع المذكورة اجمالا وتفصيلا فى سور : النمل ، والاسراء ، والأعراف، ومنها : العصا ، واليد ، والمن والسلوى ، والحجر ... الخ ، وليس منها التوراة ، اذ أنها جاءتهم بعد أن عبدوا العجل ، وموسى غائب عنهم لتلقيها من ربه ، وقد غلط من عد التوراة منها ، ومن ذلك ما جاء فى كتاب «المختصر فى تفسير القرآن » لابن صمارح التجيبى ، عنى بتنقيحه وتحريره الدكتور عدنان زرزور ، مؤسسة الرسالة ، طبع على نفقة سمو الشيخ زايد ابن سلطان آل نهيان ، اذ فسر البينات فى قوله تعالى : « ولقد جاءكم موسى بالبينات » بالتوراة ، وهو وهم لا يتفق مع الترتيب التاريخى للأحداث .

(٢) اتخذتم العجل : صنعتم الذهب على شكل العجل ، أو جعلتموه الها .

(٣) من بعده : من بعد موسى ، اى فى غيبته ، وأما ما وقع فى ص ١٤٣ الحزب الثانى من التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، باشراف مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م مما يوهم غير ذلك فلعله سهو غير مقصود ، اذ جاء ما نصه : (ثم اتخذتم العجل من بعده) : أى ثم اتخذتم العجل من بعد مجىء موسى بالبينات على رسالته، وصحة ما دعاكم اليه من توحيد الله بالعبادة ، فهو يخالف ما جاء فى ص ١٠٠ ، الحزب الأول من الكتاب نفسه ، وما يكاد يجمع عليه المفسرون، والمترجمون . .

(٤) وأنتم ظالمون : التعبير عن شركهم وظلمهم بالجملة الاسمية التى تفيد الثبات والدوام والاستمرار – يفيد انهم قوم عادتهم الظلم .

والدلائل القاطعات على صدقه فى دعوته ، كالعصا ، واليـد ، وفلق البحر (١) ، وتظليل الغمام (٢) •

ولكنهم بعد أن نجاهم الله تعالى ، وأغرق عدوهم أمام أعينهم طلبوا من نبيهم موسى أن يأتيهم من عند الله بكتاب ، ليعلموا أحكامه، فوعده ــ سبحانه ــ أن يعطيه التوراة بعد أربعين ليلة ينقطع فيهـا للعبادة ، يصوم نهارها ، ويقضى ليلها فى العبادة •

وفى غيبة موسى لتلقى التوراة اتخذ بنو اسرائيل العجل : اتخذوا تمثالا على صورة العجل ــ ولد البقرة الصغير ــ صنعه لهم السامرى من الحلى ، ووضعه فى مستقبل الريح ، فاذا دخلته أحدثت صـوتا كخوار العجل ، فعبدوه لهذا ، واتخذوه الها من دون الله •

وقصة اتخاذ بنى اسرائيل للعجل ، وعبادته فى غيبة موسى عليه السلام ــ عندما ذهب الى ميعاد ربه على الجبل ــ مفصلة فى سورتى: طه ، والأعراف المكيتين اللتين نزلتا قبل سورة البقرة المدنية ، وهنا فقط يذكرهم بانحدارهم الى عبـادة العجل بمجرد غيبة نبيهم الذى أنقذهم باسم الله من آل فرعون يسومونهم سوء العذاب ، ويصف حقيقة موقفهم فى هذه العبادة « وأنتم ظالمون » ظالمون بوضع الشىء فى غير موضعه ، ومجاوزة الحد ، ووضع العبادة فى غير موضـعها ، وظالمون لأنفسهم بتعريضها لعقاب الله : « ان الشرك لظلم عظيم » ومن أظلم ممن يترك عبادة الله ووصية نبيه ليعبد عجلا جسدا ، وقد أنقذه الله ممن كانوا يقدسون العجول •

* * *

---

(١) ارجع الى تفسير الآية ٥٠ السابقة من السورة : « واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون » •

(٢) ارجع الى تفسير الآية ٥٧ السابقة من السورة : « وظللنـا عليكم الغمـام » •

عصيان بنى اسرائيل بنقض الميثاق :

« واذ أخذنا ميثاقكم (١) ورفعنا فوقكم الطور (٢) خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا (٣) وأشربوا فى قلوبهم العجل (٤) بكفرهم (٥) قل بئسما (٦) يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين » .

حينما جاء موسى الى بنى اسرائيل بالتوراة — رأوا ما فيها من التكاليف الشاقة ، فعز عليهم أن يقوموا بها ورفضوها ، مع أنهم هم الذين طلبوا من موسى أن يأتيهم بكتاب من عند الله كما تقدم ، فرفع الله فوقهم الطور ، حتى صار كأنه ظلة تظلهم ، وظنوا أنه واقع بهم ، وطلب منهم حينئذ أن يأخذوا ما آتاهم الله من الشرع بقوة ، بأن يسمعوه سماع تدبر وفهم وقبول ، وأن يعملوا بما جاء فيه من التكاليف بحزم وعزم .

---

(١) الميثاق : العهد الموثق المؤكد ، وقد مضى تفصيل شىء منه فى آيات ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ .

(٢) الطور : الجبل المعروف فى شبه جزيرة سيناء .

(٣) سمعنا وعصينا : الأكثرون من المفسرين على أنهم قالوا هذا القول حقيقة ، وهو الأظهر والأولى .

(٤) وأشربوا فى قلوبهم العجل : اشربوا فى قلوبهم حب عبادة العجل ، وقد حذف المضافان (حب) و (عبادة) للعلم بهما ، وللمبالغة كأن قلوبهم أشربت العجل نفسه ، وأصل الاشراب : مخالطة المائع للجامد ، ثم اتسع فيه ، حتى قيل فى الألوان ، نحو : أشرب بياضه حمرة ، ومن عادة العرب اذا أرادوا التعبير عن مخامرة حب أو بغض استعاروا له اسم الشراب .

(٥) بكفرهم : بسبب كفرهم ، وهو دليل على ان محبتهم للعجل ناشئة عن كفر سابق ، وجحود متأصل ، فهو كفر على كفر .

(٦) بئسما : اتفق علماء الرسم على وصل (ما) بـ (بئس) اذا لم تسبق (بئس) باللام ، كما مضى فى (بئسما اشتروا به انفسهم) وعلى قطعها ان دخلت اللام على بئس فى مثل قوله تعالى : « لبئس ما كانوا يعملون » « لبئس ما كانوا يصنعون » من آيتى ٦٢ و ٦٣ من سورة المائدة . راجع ص ٢٨ و ص ٢٩ من « كتاب منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا » للاشمونى ، أحمد بن محمد بن عبد الكريم .

والسياق هنا يلتفت من الخطاب الى الغيبة ، يخاطب بنى اسرائيل بما كان منهم ، ويلتفت الى المؤمنين ـ والى الناس جميعا ـ فيطلعهم على ما كان منهم من عصيان ونقض للميثاق ، واشراك بالله ، فقد اختلط حب عبادة العجل بقلوبهم ، تقليدا لسادتهم من الفراعنة : الذين كانوا يعبدونه ويقدسونه ، ولم ينتفعوا بتحرير الله لهم من ذل العبودية والقتل ، بشق البحر لهم وانجائهم .

ثم يلقن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن يجبههم بالترذيل والتبشيع لهذا اللون من الايمان العجيب الذى يدعونه ان كان يأمرهم بكل هذا الكفر الصريح : « قل بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين » . أى ان كنتم ـ فيما اقترفتم من الشرك والمعاصى ـ مؤمنين بالتوراة ، عاملين بما فيها كما تدعون ، فبئسما يأمركم به ايمانكم المزعوم ، ولستم بمؤمنين ، لأن الايمان الصادق لا يأمر بما اقترفتموه من الشرك والمعاصى ، والتوراة ليس فيها اباحة شىء من ذلك .

وذكر قصة عبادة العجل هنا بعد ذكرها فيما سبق من قوله تعالى : « واذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون ، ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون » . بيان لخيانتهم ، وتسجيل لسوآتهم ، وأما ذكرها هناك ففى معرض تذكيرهم بنعم الله عليهم حيث عفا عنهم وقبل توبتهم ، وبهذا ينتفى تكرار القصة دون غرض جديد .

نسأل الله أن يفقهنا فى الدين ، وأن يعلمنا التأويل ، وأن ينفعنا بما يعلمنا ، انه ولى التوفيق .

عنتر حشاد

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ ـ ما يجب على الحاكم وما يجب على المحكومين

(١) عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما من عبد يسترعيه الله رعية ، يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته ، الا حرم الله عليه الجنة) متفق عليه .

(٢) وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (السمع والطاعة حق ، ما لم يؤمر بمعصية . فان أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) رواه البخارى .

المفردات

سبق أن شرحنا معانى المفردات فى العدد الماضى من مجلة التوحيد فيرجى الرجوع اليه .

المعنى

تكلمنا فى العدد الماضى عن معنى الحديث الأول وبينا فيه صفة الحاكم الصالح ، وصفة الحاكم الغاش لرعيته ، واستخلصنا من ذلك ضرورة التزام الشريعة فى الحكم ، ليكون الحاكم الصالح قدوة صالحة لرعيته ، فتنعقد قلوبهم على محبته وطاعته ، كما تعرضنا الى نوعية

الغش فى الحكم ، وأخطار ذلك مما يترتب عليه الظلم والاستبداد، وزج الأبرياء فى السجون . كما بينا واجب الراعى نحو رعيته ، والتحذير من دعوة المظلوم التى ليس بينها وبين الله حجاب .

وفى هذا المقال نستعين بالله فنوضح ما يجب على المحكومين نحو الحاكم المسلم من السمع والطاعة ونقول : —

لقد قال الله تعالى (يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) . وأولوا الأمر هم الذين يتولون القيام بتنظيم شئون الأمة ، ورعاية مصالحها . فيدخل فيهم كل من ولى أمرا من أمور المسلمين ، من سلطان أو ملك أو رئيس أو مدير أو وزير، كما يشمل كل من أسند اليه أمر لخدمة الصالح العام من محافظ أو عمدة أو قاض أو ضابط أو جندى . وقد أوجب الله على كل مسلم السمع لأوامرهم ، والمبادرة الى تنفيذها . ما لم تكن الأوامر فى معصية الله تعالى ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

واذا كانت الشئون العمرانية ، والنظم الاجتماعية تقتضى أن يكون فى كل أمة ولاة وحكام يصرفون أمورها ، ويسيرون دفة الحكم فيها ، ويوجهون الأفراد الى ما فيه رقيهم واسعادهم .. فان الحديث الثانى من قوله عليه الصلاة والسلام يرشدهم الى وجوب طاعة الأئمة (الحكام) والولاة فيما يقررون من نظم وقواعد وأحكام ، شريطة ألا تخرج عن شرع الله تعالى . فان هذه الطاعة تتيح للحكام أن يقوموا بأعباء الحكم خير قيام ، ويتفرغوا للعمل المنتج للرعية . وبذا تتضافر جهود الحكام والمحكومين على رفعة شأن الدين ، وما يرقى شأن الفرد والأمة ، وينصرف كل واحد الى عمله مطمئنا آمنا على نفسه من بطش الحاكم الظالم ، فيعم الأمن والعدل ، وتطمئن القلوب الى احترام الحقوق والنزول على ما يقرره الحاكم من نظم تتفق مع الدين — كالنظم الزراعية والتعليمية والصناعية والعسكرية والصحية. فهذه الأمور المتفقة مع الدين لا يجوز لأحد أن يخرج عليها ، ولا يسوغ لكائن عصيانها ما دامت الشريعة تقرها . والا كانت الفوضى ، واختل

النظام ، واضطرب حبل الأمن ، وانتشرت الجريمة ، واختلت أسباب الحياة ، لأن الاسلام دين ودنيا ، ينظم كل شيء حتى يعيش الناس فى أمن وسلام .

كل ذلك متى كانت تلك الأوامر والنظم فى حدود الشرع والحق والعدل ، أما اذا قصد بها تحقيق ظلم كسلب أموال الناس بالباطل، أو تلاعب بمصالح الأمة ، أو قوانين تبيح الرذيلة ، وتقضى على الأخلاق الاسلامية ، فالحديث الشريف لا يلزم بالطاعة ، ويجب بذل النصح لمن أصدرها من الحكام ، واظهار ما فيها من سيئات ، بالموعظة الحسنة ، عملا بقوله صلى الله عليه وسلم (ان الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وأن تناصحوا من ولاه الله عليكم) .

وقد قال رجل لعمر رضى الله عنه : اتق الله . فغضب بعض الصحابة احتراما لعمر ، فنهاهم عن ذلك ، وقال قولته المشهورة (لا خير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نتقبلها) .

وان فى حسن سياسة الناصحين ما يكفل رجوع من حاد عن الحق من الحكام الى الصواب ، دون عنف أو قتل وسفك دماء .

كما أن من الخير للحكام أن يستمعوا لنصح الناصحين ، ويصغوا الى ارشاد المرشدين ، وعلى العلماء وأولى النهى أن يكفوا عن المديح للحكام ، دون أن يؤدوا واجب النصح لهم ـ فهم أقدر على ذلك من غيرهم ـ كما يجب على الحاكم العادل المسلم ـ أن يتخذ بطانته من ذوى الورع والتقى ، ليأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر ابتغاء وجه الله . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر) الآية ١١٨ ـ آل عمران .

والخلاصة : أن السمع والطاعة حق فى كل ما أمر به الراعى ، سواء وافق رغباتنا أو خالفها ما دام ذلك فى دائرة الحلال المشروع . أما اذا كان الأمر بمعصية : كتزوير فى تحقيق ، واتهام برىء ،

أو حبسه وايذائه ، أو مصادرة ماله ظلما وعدوانا ، أو أوعزوا الى القضاء أن يحيد عن الحق ، أو طلبوا منا أن نرخص فى الاتجار بالخمور أو صناعتها ، أو المراقص والملاهى الخليعة ، أو السكوت على أندية القمار ، أو افتتاح النوادى التى يختلط فيها الجنسان . فان أطعناهم فى ذلك عصينا الله . وان عصيناهم أطعنا الله تعالى . والله تعالى يقول (أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين).

نعم قد يكون حكم بعض الحكام مقرونا ببعض الأخطاء التى لا يترتب عليها ضرر كبير . فعلى المحكوم أن ينصح ويصبر . لما جاء فى حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (من كره من أمير شيئا فليصبر . فان من خرج من طاعة السلطان شبرا ، مات ميتة جاهلية) .

الا أن يرى المحكوم كفرا بواحا ، وفواحش تؤتى جهارا ، وضياعا للدين . ففى حديث معاذ الذى رواه أحمد (لا طاعة لمن لم يطع الله) .

وعلى الحكام أن يفتحوا قلوبهم لنصح الناصح الأمين الذى يلتزم الحكمة فى النصيحة ، لأن فى ذلك سلامة للجماعة ، وقبولا من الحكام للحق الذى أنزله الله . فان جاء النصح من الأمة ، وتلاقى مع قبول الحاكم ، عزت الأمة وسادت ، ودامت الألفة ، واستتب الأمن.

وانى أقدم نصحى خالصا لكل الولاة والعاملين ، ألا يداهنوا الحكام فى معصية ، أو يجاروهم على مظلمة . قال تعالى (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ، وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون) الآية ١١٣ هود .

قال ابن عباس فى تفسير هذه الآية : هذا جزاء من ركن الى الظالم فجالسه أو صاحبه ، فما بالك بجزاء الظالم نفسه .

نسأل الله تعالى أن يجمع المسلمين (حكاما ومحكومين) على طاعته ، والعمل بكتابه والخضوع لحكمه ، والتزام دينه . ففى ذلك عز الدنيا وسعادة الآخرة . والله ولى التوفيق ..

محمد على عبد الرحيم

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

– ٣ –

بسم الله الرحمن الرحيم ..

قال تعالى : (ليس على الضعفاء ، ولا على المرضى ، ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ، ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ، ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون . انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف ، وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون) ٩١ – ٩٣ التوبة .

لا نزال نستندى هذه الآيات التى تفرك أبصار وبصائر المسلمين كى يحيوا على بينة ووعى ، والتى تقرر أن المسلم المعلول قد يعفى من جهاد المواجهة والملاحمة والاشتباك ، ليحمل من أعباء الجبهة الداخلية جهد طاقته ، وقدر وسعه . وليسد بماله وجاهه ، أو بفكره وتدبيره وكل قواه المتاحة فراغا ربما أصبح – ان لم يملأ – مثار قلق ، أو مصدر خطر على خطوط المواجهة . فالمسلم – مهما اعتل – فى رباط مع القادرين ، أو خلف القادرين الى يوم القيامة . يجاهد بالضربة . فان عزت فبالكلمة ، فان عزت فبالنية ، وذلك أضعف الايمان « من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا فى أهله فقد غزا » متفق عليه . فالآيات بهذا المفهوم تحتم على المسلمين فى شتى مستوياتهم أن يجعلوا الجهاد أنشودتهم ، وأحاديث أنفسهم ،

« من مات ولم يغز ، ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفـاق » رواه مسـلم •

ولقد مضينا فى عروجنا الى هذه الآيات نستهدى ركائز ذات فحوى ، تتراءى عبر آيات البيئة وكأنها قواعد تمير (١) ، وتشحن أعطاف المؤمنين صفاء ، وقوة ، وهدى • ولقد تمرسنا ـ ونحن نصعد مع الآيات ـ بالركيزة الأولى ، ورأيناها تحصن المؤمنين ضد ما زين للناس • وتهدر فيما تهدر قيما وموازين أكسبتها النزعات المادية قشابة ، وبريقا خادعا • وقرأنا يومئذ قول الله « فلا تعجبك أموالهم، ولا أولادهم ، انما يريد الله ليعذبهم بها فى الحياة الدنيا ، وتزهق أنفسهم وهم كافرون » ٥٥ التوبة •

الركيزة الثـانية

وشعاعات الركيزة الأولى تسرى بك عبر الآيات المربيات التى تطارد عناصر الفتنة وتندد بالأطمـاع ، وتكشف الزيف والمكر حتى ترفأك (٢) الى مقـام تبصر فيه وحـدة الجبلة التى تجمع النظـراء فى قـرن (٣) ، الى حيث تطب قلبـك بما عقد من موازنة شافية بين معسكرى الحق والباطل ، تكتمل بها الصورة ، وتظهر الفوارق ••

الى مرافىء قول الله : « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض، يأمرون بالمنكر ، وينهون عن المعروف ، ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم ، ان المنافقين هم الفاسقون • وعد الله المنافقين والمنـافقات، والكفار نار جهنم خالدين فيها ، هى حسبهم ، ولعنهم الله ، ولهـم عذاب مقيم » ٦٧ ، ٦٨ التوبة •

---

(١) تمـون •
(٢) تدنيك ، وتسكنك •
(٣) حبـل •

والآيات هذه تحيط بمظاهر النفاق ، وتلوى بمجامع هذه المظاهر على أعناق المنافقين حتى تجحظ أعينهم من ضيق الخناق .

والقرآن بهذا التصوير المعبر ، وبهذه المقارنة الحاسمة يعمق الهوة التى تفصل بين الحق والضلال حتى لا يلتبس الأمر على مسلم، ويبين أن المؤمنين ، والمنافقين على خطين متدابرين ، وقطبين متنافرين لا يلتقيان أبدا .

أولئك دعاة معروف وجفاة منكر ، وهؤلاء دعاة منكر وعداة معروف .

أولئك أوتوا بسطة وسماحة وأقاموا على الذكر . وهؤلاء كز (١) مقعدون يعمهون فى الغفلات ، فأنى يتوالون ، وأين يلتقون ؟

ومثل المنافقين كمثل الكافرين ، جمعوا الى الكفر كل ما ينفثه من أرياح تهب بالشر ، وتلد التمرد ، واللاانسانية ، وتقلب القيم ، وتغرق فى الغفلات .

فهم فى حمأة (٢) هذه الصفات يتشابهون تشابه أبعاض الشىء الواحد « بعضهم من بعض » فما أحراهم أن يخروا فى وهدة واحدة ملعونين مقمحين « وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ، ولعنهم الله ، ولهم عذاب مقيم » .

واخراج المنافقين فى هذه الأردية البشعة يفيد أن المنافقين صفات لا ذوات . فحيثما اجتمعت تلك الصفات فثم النفاق ، وثم سوء الدار .

وحرى بالمؤمنين أن يربئوا بأنفسهم عن رجس هذه الصفات ويبرءوا الى الله ويحرصوا على النموذج المشرق الذى اختصهم به القرآن : نفاسة معدن ، وزكاء خلال ، وحسن معاملة ، وصدق ولاء

---

(١) جمع كز ، والكز البخيل .
(٢) الحماة الطين الأسود المنتن .

فى ألفة ومشاركة وجدانية بلا انعزال ، ولا أثرة ، ولا شح ولا خور « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم » التوبة ٧١ •

أولئك بخصائصهم الدنيا هووا • والمؤمنـــون بخصائصهم العليا ارتقـــوا •

وحظ المؤمنين الأكمل فى الآخرة • فهم لا يستنفدون طيبـــاتهم فى حياتهم الدنيا • كيف وقد وعوا توبيخ الله لقوم أفرطوا فى المتـع وأذهبوا طيباتهم فى الدنيا « ويوم يعرض الذين كفروا على النـــار أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون» الأحقـــاف ٢٠ •

عن عمر رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله ــ وهو فى مشربته حين هجر نساءه ــ فلم أر شيئا يرد البصر الا أهبـــا جلودا معطونة قد سطع ريحها • واذا رسول الله مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش ، قد أثر الرمال بجنبه متكئا على وسادة من أدم حشوها ليف • قلت يا رسول الله أنت رسول الله وخيرته ، وهذا كسرى وقيصر فى الديباج والحرير • ادع الله فليوسع على أمتـــك ، فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله • فقال : «أفى شك أنت يا ابن الخطاب ؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيـــا » متفق عليه •

وتأدبا بهذا الأدب كان عمر رضى الله عنه يخشوشن فى معيشته ويقول لجلساء رغبوا عن طعامه وابتغوا طعاما أرغد وألين : لأنا أعلم بخفض العيش ، ولو شئت لجعلت أكبادا ، واتخذت سلائق ، وسواء،

وزبيبا وكذا وكذا . ولكنى أستبقى حسناتى ، فان الله عز وجل وصف أقواما فقال : أذهبتم طيباتكم ، فى حياتكم الدنيا .

وكلمة « أذهبتم » توحى بأن المذمومين شربوا حتى الثمالة، وامتصوا مشاشة (١) الدنيا ، واستغنوا بمتع العاجلة عن نعيم الآخرة، وطيبات الدنيا حلال اذا مورست فى غير سرف ولا مخيلة ولا افراط « قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده ، والطيبات من الرزق . قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » الأعراف ٣٢ .

فالمؤمنون ينبغى ألا يألوا جهدا فى استثمار الدنيا وتوفير الطيبات . وفرق ما بين المؤمن وغيره . أن المؤمن أوتى القدرة على مقاومة جاذبية زهرة الدنيا والتحكم فى الأهواء الجامحة التى توبق، وتردى . الدنيا بماحوت من طيبات محوزة لهم ذلول ، ذخرا لمصلحة الحياة الموصولة التى تستهدف الدارين ، وتنتظم الجماعة والفرد . والمؤمن بعد هذا يعلم أن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، وأن الآخرة بكل نعيمها خالصة للمؤمنين مع رضوان من الله أكبر . مصداق ما روى فى الصحيحين عن أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان الله عز وجل يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة. فيقولون لبيك وسعديك والخير فى يديك . فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ؟ فيقول سبحانه ألا أعطيكم أفضل من ذلك ؟ فيقولون يارب وأى شىء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا » .

وهذه المنازل العليا التى تخفق فوق رءوس المؤمنين هى العوض الرفيع المغرى الذى يبذله المولى سبحانه لمن جاهد نفسه ، وجاهد

---

(١) المشاشة رأس العظم الممكن المضغ .

اغراء المتع فجاهد فى صلابة العـدو « ان الله اشـترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ... » التوبة ١١١ .

ذلك كله ايحاء قول الله : « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » التوبة ٧٢ .

واذ قد أبرمت الصفقة ، وطابت بوعد الله النفوس ، وربح البيع دوى نداء الجهاد ، وحتم الله على رسوله صلى الله عليه وسلم أن يغلظ فى مقامات الجهاد ويغلظ بقدر ما يلين ويرق ، ويرفق فى مقامات الوئام والسـلام .

ان القرآن الذى بارك سمو أخلاق رسـول الله فوق الفظاظة والغلظة « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » هو القرآن الذى حتم الغلظة فى مواجهة الفسقة المتمردين من الكفار والمنافقين مطلقا كلمة الغلظة حتى نملأ بها كل مجال ، وحتى تعنى — فيما تعنى — صلابة الدعوة ، وبأس الميدان ، وعنف الزجر وكثافة الرباط ، وأثقال العدة ، وغطرسة المفاوض بعد الايهان والاثخان . مصداق قول الله « فاما تثقفنهـم فى الحرب فشرد بهـم من خلفهم لعلهم يذكرون » الأنفال ٥٧ . ومصداق قوله « ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض » الأنفال ٦٧ . استمع الى نداء القوة يصلصل من مآذن براءة :

« يأيها النبى جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم ، ومأواهم جهنم وبئس المصير » التوبة ٧٣ .

بخارى أحمد عبده

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

بقلم بدوى محمد خيرطه
رئيس فرع أنصار السنة المحمدية بدراو

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه ...

وبعد ...

فى حديثه يوم الجمعة ١٠ من ربيع الأول ١٤٠١ الموافق ١٦ من يناير ١٩٨١ قال فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى صاحب ما يسمى بالنظرات الايمانية فى القرآن الكريم عند تعرضه بنظراته فى قوله تعالى « واذ استسقى موسى لقومه » بعد اقحامه بلا مناسبة أمرا لم يكن المقام بحاجة اليه أن التوسل بأقارب النبى صلى الله عليه وسلم وبالموتى جائز بعد أن ساق حديث استسقاء عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وقال ان هذا دليل ضد من يقول ان التوسل بالموتى غير جائز ، وقال ان عمر لم يتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم لأنه لحق بالرفيق الأعلى وليس محتاجا للماء ، ولكن عم النبى صلى الله عليه وسلم محتاج الى الماء ، فكان هذا سببا للسقيا . ومع أن الدليل ليس فيه اشارة ولو من بعيد تؤيد زعم الشيخ بالتوسل بالموتى بل ان الدليل قائم ضد زعمه وأن عدم توسل عمر رضى الله عنه بالنبى صلى الله عليه وسلم دليل على عدم التوسل بالموتى .

والحديث كما رواه البخارى عن أنس رضى الله عنه قال « ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس ابن عبد المطلب رضى الله عنه وقال : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبيك فاسقنا ، قال : فيسقون » وهذا الحديث يؤيد ما يقوله المتمسكون بالسنة المطهرة بجواز التوسل بدعاء الأحياء من الصالحين وعدم جوازه بالنسبة للموتى ويلفت أنظارنا الى أمرين هامين :

أولهما : عدول عمر عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم بعد أن لحق بالرفيق الأعلى الى غيره من الأحياء .

ثانيهما : اختياره للعباس للتوسل الى الله تعالى بالسقيا دون سائر الصحابة .

وهذان الأمران يوحيان بالتساؤل والبحث عن سبب عدول عمر عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضى الله عنه ، أليس الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل وأعظم عند الله من عمه العباس ؟ ثم لماذا كان اختيار عمر للعباس من دون الصحابة رغم أن فيهم من هو أفضل منه سابقة فى الاسلام كعمر نفسه وعثمان وعلى وغيرهم من المبشرين بالجنة .

وللاجابة على ذلك نمهد فنعرف كيف كان توسل المسلمين بالنبى صلى الله عليه وسلم فى الاستسقاء ونورد فى ذلك ما جاء من الأحاديث فى الاستسقاء .

(١) عن عائشة رضى الله عنها قالت « شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فأمر بمنبر فوضع له بالمصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه . فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال : انكم شكوتم جدب دياركم، وقد أمركم الله أن تدعوه ، ووعدكم أن يستجيب لكم . ثم قال : الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، لا اله الا الله يفعل ما يريد ، اللهم لا اله الا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث ، واجعل ما أنزلت قوة وبلاغا الى حين . ثم رفع يديه فلم يزل يدعو حتى رئى بياض ابطيه . ثم حول الى الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله تعالى سحابة فرعدت وبرقت ثم أمطرت باذن الله تعالى ، فلم يأت مسجده حتى سالت السيول ، فلما رأى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه فقال : أشهد أن الله على كل شىء قدير وأنى عبد الله ورسوله » رواه الحاكم وصححه أبو داود .

(٢) عن أنس رضى الله عنه قال : ان رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال : يا رسول الله ، هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يغيثنا . فرفع النبى يديه ثم قال : اللهم أغثنا ، اللهم أغثنا . قال أنس : ولا والله ما نرى فى السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا . ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة ورسول الله قائم يخطب فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال : اللهم حوالينا لا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فأقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس » رواه البخارى ومسلم .

اذن كان الاستسقاء يتم بعنصرين : طلب الدعاء ، والدعاء .

ومن هنا يمكن الاجابة عن التساؤل الأول أن سبب عدول عمر عن الاستسقاء بالنبى صلى الله عليه وسلم الى غيره هو أن الرسول قد انتقل الى الرفيق الأعلى فلا بد من الاستسقاء بأحد من الأحياء يدعو الله بالسقيا .

وأما الاجابة عن التساؤل الثانى وهو اختيار عمر للعباس بالذات فذلك لأنه أقرب الناس نسبا الى النبى صلى الله عليه وسلم ويبينه قول العباس فى دعائه « اللهم انه لم ينزل البلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة ، وقد توجه القوم بى اليك لمكانى من نبيك ، وهذه أيدينا اليك بالذنب ونواصينا اليك بالتوبة فاسقنا الغيث » .

من هذا يتبين بطلان زعم فضيلة الشيخ بجواز التوسل بالموتى اذ القصد من التوسل بدعاء المخلوقين لا بذواتهم والا لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى أن يستسقى به حتى بعد أن لحق بالرفيق الأعلى ولما كان هناك داع لدعاء العباس . وكان قصد عمر

دعاء العباس لا ذاته كما كان الاستسقاء بالنبى صلى الله عليه وسلم حال حياته هو دعاؤه وليس ذاته كما هو واضح من الأحاديث .

ولا يخفى علينا من سياق الحديث أن عمر رضى الله عنه توسل أيضا الى ربه بقبول دعاء العباس رضى الله عنه .

ويجوز التوسل باتباع النبى صلى الله عليه وسلم وبحبه والسير على هديه كما ورد فى سورة آل عمران : ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين . (آية ٥٣) . ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . (آية ١٩٣) .

ولذلك نجد أن ما ورد فى القرآن الكريم ــ ونود أن يتأمله الشيخ بنظراته الايمانية ــ من توسل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الى الله سبحانه وتعالى بالاعتراف بالعجز والافتقار الى الله ، وبذكر أسماء وصفات الله الحسنى والاعتراف بالذنوب وبالأعمال الصالحة وشكر النعم . ومن الآيات على سبيل المثال لا الحصر : ــ

١ ــ فدعا ربه أنى مغلوب فانتصر (القمر ١٠) .

٢ ــ ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى وان وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين . (هود ٤٥) .

٣ ــ وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين . (النمل ١٩) .

٤ ــ وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين. (الأنبياء ٨٣) .

٥ ــ وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين . (الأنبياء ٨٧) .

٦ ــ وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرنى فردا وأنت خير الوارثين. (الأنبياء ٨٩) .

٧ ـ انهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين • (الأنبياء ٩٠) •

٨ ـ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين • (يوسف ١٠١) •

ونضيف أنه يجوز طلب دعاء الفاضل من المفضول كما حدث أن قال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين ذهب للعمرة « لا تنسنا من دعائك يا أخى » •

والشيخ وقد أخذه جلال المقصورة الذهبية التى وضعت سفها واسرافا على ما يزعمون أنه قبر الحسين رضى الله عنه ، والجمهور الغفير من العامة ، والطائفين حول المقصورة ، والمتمسحين بها ممن كانوا يسمعون حديث فضيلة الشيخ فى مسجد الحسين ، فأراد أن يقدم بين يدى حديثه ـ بلا مناسبة ـ زلفى لعلها تجعل له عند هؤلاء قدم صدق فتمحو ما شاب سيرة الشيخ بعد أن سقط سقطاته أيام أن كان يجلس على كرسى الوزارة الوثير وقبل أن يهتز به باباحة الربا ورفع أحد ولاة الأمور فوق مستوى المخلوقين وأنه لا يسأل عما يفعل• وانى أذكر فضيلة الشيخ بأنه اذا كان تزلفك لأصحاب السلطان لم يشفع لك بتثبيت كرسى الوزارة تحتك فلن يثبت مكانتك عند العامة والمحكومين تزلفك اليهم • والأولى بك وقد هيأ الله لك الأسباب أن تقول كلمة الحق بدلا من المداهنة ليرضى عنك الحق • فاتق الله يا فضيلة الشيخ واعلم أن من أرضى الله باسخاط الناس كفاه الله ما بينه وبين الناس ومن أرضى الناس باسخاط الله وكله الله الى الناس •

هدانا الله واياك الى التمسك بالحق وقول الحق وهو الهادى الى سواء السبيل ••

بدوى محمد خير طه



- ٣ -

وفى صلاة « ابن بشيش » من كتاب الطريقة البرهانية يتوجه الى الله فيقول : « اللهم زج بى فى بحر الأحدية • وانشلنى من (أوحال) التوحيد • وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها » •

••• يصف الله الموحدين فيقول « أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » ويصف الله علامات الموحدين فيقول : « الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ، وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ، ومما رزقناهم ينفقون ، أولئك هم المؤمنون حقا ، لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » والقرآن يصفه الله بأنه « شفاء ورحمة للمؤمنين » •• فهل دعوة التوحيد التى دعا اليها الرسل والأنبياء يمكن أن تكون أوحالا يتجنب الناس الخوض فيها حتى لا تصيبهم أوساخها » ؟ •

وعن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله يملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك » فهل مطلوبات التوحيد من طهور وحمد وتسبيح وصلاة وصدقة وصبر وغير ذلك يمكن أن تكون أوحالا ؟ •

وعن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال : يا أبا هريرة ما الذى تغرس ؟ قال قلت : أغراسا • قال:

ألا أدلك على غراس خير من هذا .. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تغرس لك كل واحدة شجرة فى الجنة » .. فهل غراس الجنة أوحال يعافها الناس ؟ .

والواقع أن أوحال التوحيد التى يقصدونها هى « حالة المريد » حين يكون فى بداية الطريق اذا صلى وصام وأدى الفرائض . وهو ما يسمى عندهم بالشريعة .. أما حين « يزج به فى بحار الأحدية » فانها تلك الحالة التى « يتوحد » فيها مع الله — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا — وفى استطاعته فى هذه الحالة أن يقول : « أنا الله والله أنا » كما زعم قائلهم من قبل وقال : « ما فى الجبة الا الله » وقوله : « أنا الحق » .. وهى التى تسمى عندهم « بالحقيقة » .. وفى هذه الحالة فان أوحال التوحيد من صلاة وصيام تكون قد سقطت عنه لأنه توحد فى الله وتوحد الله فيه . وهذا ما يطلبه « ابن بشيش » حين يقول « اللهم زج بى فى بحر الأحدية وانشلنى من أوحال التوحيد . وأغرقنى فى عين بحر الوحدة حتى لا أرى ولا أسمع ولا أجد ولا أحس الا بها » .

وفكرة الحلول احدى ملامح الصوفية . وهذه الفكرة يروج لها أعداء الاسلام ويشيدون بها ، وينظرون الى الاسلام من خلالها . والمستشرقون والمبشرون هم الذين تولوا احياء هذه الفكرة من جانبها النظرى ، وأغروا أيضا تلامذتهم من المسلمين باحيائها . وكثير من الدراسات العليا فى هذا المجال كانت تحت اشرافهم وبايعاز منهم .

والقصد من ذلك واضح .. وهو أنهم يريدون أن تشيع فكرة « الحلول » بين المسلمين . لأن انتشار هذه الفكرة بين المسلمين مقدمة لضرب الاسلام من أساسه . انها تجرد المسلم من الخوف من الله ، لأنه ما دام قد اعتقد أن الله حل فيه فلا يمكن أن يخافه .. مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أتقى المسلمين فكان يقول : « أنا أخوفكم لله » واذا ذهب الخوف من قلب المؤمن ، كان من الممكن له أن يفعل أى شىء بدون رادع يردعه .

وفكرة الحلول تعطل الدعوة الى الجهاد فى سبيل الله ، لأنك لا يمكن أن تدعو انسانا — ادعى أن الله حل فيه — الى الجهاد فى سبيل الله . ثم هى فى نفس الوقت ترويج لفكرة الصليبية التى تؤله عيسى عليه السلام لأنها تعنى التقاء الألوهية والبشرية .. ولذلك يؤكد كثير من الدارسين أن الصوفية خليط من اليهودية والمسيحية وبعض من فلسفة الاغريق والفرس ... واذا كان ابن بشيش يدعو ويقول : « اللهم انشلنى من أوحال التوحيد » فان دعاءه هذا متناقض بدعاء آخر يقول « اللهم انى أسألك وأتوسل اليك بتوحيدك وتمجيدك ».. فاذا كان التوحيد بأوحاله لا يعجبه ، فلماذا يتوسل بتوحيد الله وهو يعلم أن للتوحيد أوحالا ؟ .. والحقيقة أن القوم لا يهمهم تناقض قولهم أو توافقه ما داموا قد وجدوا من يقدس ذلك الكلام ، ويرفع قائله الى مرتبة الألوهية . ذلك لأنهم لا يسألون عما يقولون أو يفعلون.

وهناك « الحزب السيفى » وينسبونه الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه . والواقع أن عليا برىء من هذا الشرك . كما أن ألفاظه تدل على أنه وضع فى العصر العباسى أو بعده ، لأنه يشتمل على بعض الاصطلاحات الفلسفية التى لم تكن متداولة فى عصر الخلفاء الراشدين أو العصر الأموى مثل كلمة « ماهية الأشياء » كما أنه لا يمكن لأمير المؤمنين الذى اشتهر بالبلاغة والفصاحة أن ينطق بكلمات مطموسة المعنى كما فيما ينسبونه اليه وهو يخاطب ربه « وضل هنالك التدبير فى صفات فى تصاريف الصفات » .

وقد حاولت أن أبحث عن سبب تسمية هذا الحزب « بالحزب السيفى » فوجدت أن محتواه عنيف وقد يقصدون أن هذا الدعاء ماض مثل حد السيف ، وأنه بتار قتال ، وأنه سلاح رهيب فى يد « المريدين » يرفعونه فى وجه من يخالفهم فى الوقت المناسب . والدليل على ذلك أننا نرى فيه « اللهم اخطف أبصارهم — يعنى الأعداء — واضرب رقابهم ، واقطع أعناقهم ، وأهلكهم ودمرهم تدميرا » .

(البقية صفحة ٤٦) ..

الإسلام دين الخلق

بقلم مصطفى برهام

لعل احدى الغايات العظمى للاسلام هى ارساء دعائم الأخلاق الكريمة ، مصداقا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .

والأخلاق الكريمة لا يسن بها قانون ، ولا يصدر بها فرمان ، ولا يرفع بها شعار ، وانما هى مكابدة ومعاناة وأسوة وقدوة ، واستعلاء على أهواء النفس ورغباتها .

ومن الواضح أن الاسلام لم يحد الحدود لمن يقصر فى حق من حقوق الله عز وجل ، لأن علاقة الانسان بربه علاقة خاصة ، كلف من خلالها بفروض فرضها الله سبحانه وتعالى عليه ، فينبغى ألا يقصر فى صلاة أو زكاة أو صيام أو حج ، ولكن رغم ذلك فان الله تعالى وهو واسع الرحمة والمغفرة عندما يقصر عبد فى أحد هذه الفروض لا يعجل عليه بعقوبة دنيوية يضعها فى يد الحاكم ليطبقها عليه ، وانما يتركه لعله يعود اليه نادما تائبا مؤديا لهذه الفروض .

ولكن الذى يسوء خلقه فى ناحية من نواحى المجتمع ، واساءة الخلق ينعكس أثرها على حقوق الناس ، فان الله يحد له الحدود التى يطبقها الحاكم على كل من يتعداها ، فالقاتل يقتل لأن خلقه ساء فأزهق نفسا بغير حق ، والقتل مضيع للأمن فى المجتمع ، والزانى المحصن يرجم حتى الموت لأنه اعتدى على عرض غيره وقد كفل الله له عرضا حلالا ، والزانى غير المحصن يجلد مائة جلدة ، والسارق تقطع يده لأنه اعتدى على مال غيره ، والقاذف يجلد ثمانين جلدة (القاذف هو الذى يتحدث بسوء فى حق المحصنات المؤمنات الغافلات ويتهمهن بالفاحشة دون أن

يأتى بأربعة شهود على صدقه) وذلك لأنه يشيع الفاحشة بلسانه فى المجتمع المسلم ، وبعد أن يجلد لا تقبل له شهادة بعدها الا اذا تاب توبة صادقة •• وهكذا يتضح من خلال ذلك أن هذه الحدود ما وضعت الا لمن يسوء خلقه فيما يتعلق بحق من حقوق العباد أو حق من حقوق المجتمع •

ولكى يضمن الاسلام أن يسود الخلق الكريم المجتمع الاسلامى ، فانه يحتم على أتباعه الالتزام بمبدأ هام هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، لأن هذا المبدأ يمثل يقظة المجتمع وايجابيته ، فهو مجتمع لا يرى خيرا الا ويحض عليه ويتواصى به ويستزيد منه ، ولا يرى شرا أو فسادا الا ضرب بعنف على أيدى مرتكبيه •• ولعل السبب الرئيسى الذى أدى بالأمة اليهودية الى غضب الله وسخطه عليها هو اغفالها لهذا المبدأ •• وعندما غفلت عن تطبيق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قادها ذلك الى الوقوع فى كل ألوان الشر والفساد ، وسجل الله ذلك عليها فى قوله تعالى فى سورة المائدة : « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون » •

وعلى هذا فان الأمة التى يبرد فيها الشعور فترى الشر ولا تحرك ساكنا لمنعه ، وترى الفضيلة تغتال ، وترى الرذيلة تتبجح وتستعلن ، وترى الفجور يشمل أبناءها ولا تحرك ساكنا لتصحيح هذا الفساد ، هى أمة بكل المعايير شبيهة بالأمة اليهودية ، والله لا يحابى أمة على حساب أمة أخرى ، ومن ثم فبالقياس هى أمة تستحق لعنة الله ، كما استحقتها الأمة اليهودية عندما فسدت أخلاقها •

وهنا ــ يثور سؤال •• ما معنى الأخلاق ؟ •• لقد شاع فى زماننا هذا أن آفة الأمة الاسلامية الكبرى هى سوء الخلق بعد أن نبذ كثيرون من أبناء هذه الأمة دينهم وراء ظهورهم •• ولا شك أن أبناء الأمة الاسلامية ــ صالحيهم وفاسديهم ــ متفقون على هذا •

وفى تقديرى أن الرسول صلى الله عليه وسلم حدد معالم الأخلاق الكريمة فى حـديث من أحاديثه الكريمة حيث يقـول « لا تحاسـدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله اخوانا ، المسلم أخو المسـلم ، لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره .. التقوى ها هنا (ويشير الى قلبه ثلاث مرات)، بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » .

هذا الحديث فى تقديرى يمثل دستورا خلقيا رفيعا .. لأنه لو طبق فى أى مجتمع فلن يجد الفساد له مجالا فى مثل هذا المجتمع .. ينهى الحديث عن الحسد وهو الحقد .. لأن الحقد نار تضطرم فى صـدر الحاقد تجاه المنعم عليه ، ولا سبيل للتنفيس عن هذا الحقد الا بسلوك فاسد شرير ، وبهذا يكون الحقد أصل كل جريمة ، وحسبنا أن نعـرف أن الحقد كان الدافع الأول والسبب الرئيسى فى وقوع أول جريمـة على الأرض عندما قتل قابيل أخاه هابيل . ثم ينهى عن المناجشة ، وهى اغلاء السعر على من يريد الشراء لسلعة من السلع حتى لا تتم الصفقة.. وانظر الى تاجر يتفق على شراء صفقة بمبلغ معين ، ثم يأتى تاجر آخر فيزيد فى الثمن حتى تضيع على التاجر الأول الصفقة .. ماذا يكـون شعور من فشل فى الحصول على الصفقة ؟ لا بد أنه سيكره من تسبب فى ذلك ، ويحقد عليه . فتصل الى التباغض .. وتصور مجتمعا تملأ الكراهية والبغضاء قلوب أبنائه . ماذا يكون حاله ؟ انه بلا شك سيكون مجتمعا متفرقا تسيطر عليه الشرور والمفاسد ، وتؤدى به الى التدابر والخصومة والتفكك والضعف ، وهو ما نهى عنه الحديث ، لأنه من أخطر ما يصيب أمة من الأمم ضعف الأواصر التى تربط بين أبنائها ، ولذلك ينهى النبى عليه الصلاة والسلام عن الخصومات التى تؤدى الى التدابر فى قوله : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ، يلتقيان فيعرض

هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام » ثم ينهى الحديث عن أن يبيع أحد على بيع أخيه .. أى لا ينبغى لمسلم بعد أن يبيع أخوه لأحد الناس سلعة معينة أن يطلب الى المشترى رد هذه السلعة ، ويبيعها له هو بسعر أقل ، فان أثر ذلك هو نفس أثر المناجشة ... ثم يأمر الحديث المسلمين بأن يكونوا اخوانا لأن الأخوة فى الاسلام هى أعلى ما يمكن أن يربط به دين بين أفراد مجتمعه .. ثم يؤكد الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الاخوة شارحا لأبعادها فيقول : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه » أى اذا تحكم فيه فلا يظلمه اذا كان فى منصب حكم أو قضاء .. ولا يخذله .. اذا استنصره أو طلب معونته ، فلا ينبغى له أن يتقاعس عن بذل ما فى مقدوره من معونة أو نصرة .. ولا يكذبه.. أى لا يكذب عليه اذا نقل عنه ولا يكذب عليه اذا نقل اليه .. ولا يحقره.. ان مشيئة الله قضت أن تختلف منازل الناس الاجتماعية بين غنى وفقر ورفعة وضعة ومنصب وخمول وعلم وجهل وقوة وضعف ، ولذلك فليس لمتمتع بنعمة من نعم الله رفعت قدره فى المجتمع أن يحتقر من دونه فى المنزلة ... لأن الناس لا يتفاضلون عند الله بهذه الأعراض الزائلة ، وانما يتفاضلون عنده بالتقوى .. ولذلك يشير الرسول الكريم الى صدره ثلاث مرات ، وهو يقول : « التقوى ها هنا » حتى يبين أن التقوى ليست كلمة تقال ولكنها أمر خفى فى القلب يترجم عنها سلوك بالرحمة والمحبة والمودة والتواضع للناس جميعا — ثم يقطع الحديث خط الرجعة على كل سبيل للشر والفساد بقول النبى عليه الصلاة والسلام « كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه » .

بعد هذا نرى أن الاسلام وضع لكل مجال الخلق الذى يناسبه، فأخلاق المنزل تتمثل فى تربية سليمة من الآباء والأمهات لأبنائهم وبناتهم .. ولن تثمر هذه التربية الا اذا أعطى الآباء القدوة الطيبة لأبنائهم .. فالأبوة مسئولية كبرى .. ومن تهاون فيها كان فاسد الخلق .. ولن يستطيع أن يقدم لمجتمعه الا لبنات فاسدة شريرة تهوى به الى قاع سحيق .. وأخلاق المجتمع اليقظة التى لا تغفل أى أمر من

فساد أو شر مهما كان تافها ، ويقظة المجتمع تحول دون التبجح والاستعلان بالفساد . وأخلاق العمل باتقانه والاخلاص فيه ، وعدم الغش أو التهاون فى أدائه .

وأخلاق الحرب الصبر ودفع العدوان ، وليس معنى تشريع القتال أن ينطلق الأقوياء ليستعبدوا الضعفاء وانما ينبغى أن يسير قانون القتال فى خط متواز الى جوار قانون الأخلاق كما يتضح ذلك فى قول الله تعالى من سورة البقرة : « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » ومن وصايا النبى الكريم فى الحرب للمسلمين ألا يمثلوا بجثث القتلى وألا يقتلوا النساء والأطفال وألا يخربوا الديار ، وألا ينهبوا الأموال والأعراض وألا ينتهكوا الحرمات وألا يحرقوا الزرع ، وهذه قمة أخلاق الحرب .

وأخلاق الحكم العدل ، فالحاكم المسلم ينبغى أن يكون عادلا والا تعرض لسخط الله .. وغضب الناس .. ومن قام حكمه على سخط الله وغضب الناس لا بد له من يوم يسقط فيه وبهذا يكون قد خسر الدنيا والآخرة .

وسنضرب مثلين لعدل الحاكم المسلم من سلوك عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فلقد كان اذا أصدر أمرا الى الرعية جمع قبل اذاعته على الناس ذوى قرباه وقال لهم : « لقد نهيت الناس عن كذا وكذا ، وان الناس ينظرون اليكم كما تنظر الطير الى اللحم ، فان وقعتم وقعوا، وان هبتم هابوا ، ووالله لا أوتى برجل منكم قد وقع فيما نهيت عنه الا ضاعفت له العذاب لمكانه منى .. فمن شاء منكم فليتقدم ومن شاء فليتأخر » وبهذا كان يضمن ألا يأتيه أحد الناس وقع فى مخالفة أمره ليحتج أمامه بأن قريبا له وقع فى نفس المخالفة وتركه دون عقوبة .

والمثل الثانى نلمحه عندما كان عمر يتفقد سوق المدينة يوما فرأى مجموعة من الابل معروضة للبيع تتميز بأنها سمينة قوية اذا ما قورنت

بغيرها من الابل المعروضة وسأل : « لمن هذه الابل ؟ » فقالوا : « هذه ابل عبد الله بن عمر » فقال : « بخ بخ يا ابن أمير المؤمنين !! » ثم أمر أن يأتوه به ، ولما جاء سأله أمام الناس : « ما هذه الابل يا عبد الله ؟ » وأجابه عبد الله : « يا أمير المؤمنين هذه ابل أنضاء (أى هزيلة ضعيفة) اشتريتها بمالى ودفعتها الى الحمى (مكان فسيح ملىء بالعشب خصصه عمر لرعى أنعام المسلمين) أبتغى بها ما يبتغى سائر الناس (أى أرعاها وأسمنها ثم أبيعها فأربح من بيعها) .. ويجيب عمر فى تهكم « ويقول الناس هذه ابل ابن أمير المؤمنين ... اسقوا ابل ابن أمير المؤمنين .. أطعموها .. أريحوها فى الظل فتنال الابل ميزة لا ينالها غيرها من الابل لأنك ابن الحاكم .. وهكذا تسمن ابلك ويربو ربحك يا ابن أمير المؤمنين » ثم يصيح فيه « يا عبد الله ابن عمر .. بع هذه الابل وخذ رأس مالك الذى دفعت وابعث بأرباحها الى بيت مال المسلمين » .

ما كان عبد الله بن عمر بمتهم فى خلقه ولا فى دينه ، وما فعل أمرا تفرد به ، وانما فعل ما يفعله سائر الناس ، ولكن عمر يخشى أن يلقى الله وقد انتفع أحد ذوى قرباه نفعا أوصله اليه منصب عمر كأمير للمؤمنين .

وهكذا فانك تجد الاسلام فى نهاية الأمر هو فى حقيقة أمره دين الخلق الكريم الرفيع يتميز أتباعه بأخلاقهم اذا وعوا دينهم وفهموا غايته ، ولعل خير ما يعيه المسلم قول النبى عليه الصلاة والسلام : « اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » . وقوله : « أقربكم منى منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون » .

مصطفى برمام

تحت راية التوحيد

بقلم فضيلة الشيخ
عبد اللطيف محمد بدر

- ٣٢ -

* الخصيصة الخامسة للعقيدة الاسلامية : أنها عقيدة واقعية تتعامل مع الحقائق المستيقنة الوجود ذات الأثر الواقعى الايجابى فى الأنفس وفى الحياة ، ولا تتعامل مع تصورات عقلية مجردة ولا مع مثاليات خيالية غير واقعة ، ولا مع فلسفات واهنة متضاربة .

* فهى تؤمن باله واجد دل خلقه على وجوده ، اذ كل صنعة لا بد لها من صانع . فكل خلق لا بد له من خالق (أم خلقوا من غير شىء أم هم الخالقون . أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) ٣٥ ـ ٣٦ الطور .

سبحان الله عما يلحد الملحدون ويشرك المشركون (خلق السموات بغير عمد ترونها وألقى فى الأرض رواسى أن تميد بكم وبث فيها من كل دابة وأنزلنا من السماء ماء فأنبتنا فيها من كل زوج كريم. هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون فى ضلال مبين) ١٠ ـ ١١ لقمان .

*والعقيدة الاسلامية تؤمن بأنه اله مريد وفعال لما يريد ، لا قيود على ارادته ، ولا حدود لقدرته ، تدل حركة هذا الخلق وما يجرى فيه من تغييرات وتحولات على هذه الارادة وهذه القدرة .

قال الله تعالى : (انه هو يبدىء ويعيد . وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد . فعال لما يريد) الآيات ١٣ ـ ١٦ البروج .

وقال تعالى : ﴿ أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم • انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون • فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء واليه ترجعون ﴾ الآيات ٨١ — ٨٣ يس •

وقال تعالى : ﴿ أولم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى انه على كل شىء قدير ﴾ الآية ٣٣ الأحقاف •

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأنه اله واحد لا شريك له فى ملكه، ولا معين له من خلقه ، دل نظام خلقه واحكام تدبيره على وحدانيته سبحانه •

قال الله تعالى : ﴿والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم﴾ الآية ١٦٣ البقرة •

وقال تعالى : ﴿ وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون • بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم • ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل ﴾ الآيات ١٠٠ — ١٠٢ الأنعام •

وقال تعالى : ﴿ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة فى السموات ولا فى الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ﴾ الآية ٢٢ سبأ •

وقال سبحانه : ﴿ قل هو الله أحد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا أحد ﴾ سورة الاخلاص •

وقال جل شأنه : ﴿ يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير • ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير • يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد • ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) الآيات ١٣ — ١٦ فاطر •

وصدق الله العظيم : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) ٢٢ الأنبياء •

* والعقيدة الاسلامية تؤمن بأن الله لا مثيل له من خلقه ولا نظير له فى كونه لأن المخلوق لا يشبه الخالق بحال ، ضرورة أن الصنعة غير الصانع •

يقول الله تعالى : (وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب • فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) الآيات ١٠ — ١١ الشورى •

وقال تعالى : (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) الآية ١٠٣ الأنعام •

وقال تعالى : (أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون) ١٧ النحل •

ويقول الله تعالى للذين يضربون له الأمثال ويشبهونه بخلقه فيما هو من صفات المخلوقين وأحوالهم : (فلا تضربوا لله الأمثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ النحل •

* فالعقيدة الاسلامية تنظر الى هذه المخلوقات المشاهدة من سموات وأرض ، ونجوم وكواكب ، وليل ونهار ، ونور وظلام ، وسحاب ومطر ، ورعد وبرق ، وظل وحرور ، وجميع الأحوال والأطوار التى تتقلب فيها هذه المخلوقات وتتطور اليها وتترك آثارها الحقيقية

المائلة للعيان ــ قال الله تعالى : (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون. وان كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين . فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير) الآيات ٤٨ : ٥٠ الروم ــ تنظر الى هذه المخلوقات وترى فى وجودها وتقلبها وتطورها دليلا صادقا وبرهانا ناصعا على وجود خالقها وعلى وحدانيته وقدرته وارادته وهيمنته عليها وقيامه سبحانه بأمرها (وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) الآية ٢٢٥ البقرة .

وقال تعالى : (ان ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم فاعبدوه أفلا تذكرون) الآية ٣ يونس .

* والعقيدة الاسلامية تنظر الى الانسان ــ أى انسان ــ على أنه خلق من خلق الله وعبد لله يحيا ويموت ، ويبدأ وينتهى ، ويأكل الطعام ويمشى فى الأسواق ، ويؤثر ويتأثر ، ويحب ويكره ، ويرجو ويخاف ، ومنه المهتدى والضال ، والمؤمن والكافر ، والبر والفاجر ، والمصلح والمفسد ، الى آخر صفات الانسان المميزة عن غيره من سائر المخلوقات .

قال الله تعالى : (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) ١٢ ــ ١٤ : المؤمنون .

وقال تعالى : (ما لكم لا ترجعون لله وقارا . وقد خلقكم أطوارا . ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا . وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا . والله أنبتكم من الأرض نباتا .

ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخراجا • والله جعل لكم الأرض بساطا• لتسلكوا منها سبلا فجاجا) الآيات ١٣ — ٢٠ نوح •

وقد قال الله عن المسيح بن مريم وأمه عليهما السلام (ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) ٧٥ المائدة •

ولما قال المشركون عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق قال الله تعالى له : (وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا) ٢٠ الفرقان •

ولما جادل ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام قومه فى عبادتهم الأصنام (قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون • أنتم وآباؤكم الأقدمون • فانهم عدو لى الا رب العالمين • الذى خلقنى فهو يهدين • والذى هو يطعمنى ويسقين • واذا مرضت فهو يشفين • والذى يميتنى ثم يحيين • والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين) الآيات ٧٥ — ٨٢ الشعراء •

* فالعقيدة الاسلامية لا تنظر للانسان — أى انسان — الا على أنه واحد من المجموعة الانسانية التى هى من صنع الله ، فلا تتخذه الها يعبد أو يدعى من دون الله ، أو تجعله لله شريكا أو ندا وهو من خلق الله وعبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن أن يملك ذلك لغيره • وقد قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أكمل انسان على الاطلاق وأحب انسان الى الله (قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون) ١٨٨ الأعراف •

والحديث موصول ان شاء الله ••

عبد اللطيف محمد بدر

حوادث وتعليقات

بقلم حسن الجنيدى

نصف مليون جنيه ضرائب من الملاهى ليلة رأس السنة :

نشرت جريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم الجمعة ٢٦ صفر ١٤٠١ الموافق ٢ يناير ١٩٨١ بالصفحة العاشرة نبأ يفيد أنه قد تم تحصيل أكثر من نصف مليون جنيه ضرائب على تذاكر ورسوم الدخول لملاهى الجيزة فى ليلة رأس السنة ، وأضافت أن هذه الحصيلة تمثل ١٢٠٪ من قيمة تذاكر الدخول لهذه الحفلات .

تعليق التوحيد : هذه أموال سكبت سكبا على عتبات دور اللهو والفساد فى الأرض بشارع الهرم والطرقات المتفرعة منه . فما بالكم بما أنفقه المفسدون فى الأرض على موائد هذه الملاهى ؟ فمن المعروف عنهم أنهم بقدر تقتيرهم وشحهم فى أمور البر نجدهم فى قمة الاسراف والبذخ عندما تقدم لهم فاتورة الحساب عن الخمور التى صبت فى أيدى الغانيات . فالمجالسة والصحبة الناعمة الرقيقة لها ثمن باهظ فى هذه الدور يدفعه عن طيب خاطر — الرأسماليون الجدد الذين تنفسوا الصعداء بعد زوال كابوس الاشتراكية الناصرية . كما يدفعه — باسراف وبذخ أكبر — المفسدون فى الأرض القادمون من بلاد النفط بحثا عن اللذات المحرمة .

نقول لهؤلاء وهؤلاء اذا كنتم لا تخافون الله واليوم الآخر ، أفلا تخافون أن يسلط الله عليكم من يسلبكم أموالكم ويأسر رقابكم ويسومكم سوء العذاب ويحرمكم من أدنى درجات العيش فى الوقت الذى أصبحتم فيه أسرى شهواتكم وعبيدا لأموالكم وملذاتكم .

٧٦ بليون دولار خسائر الاقتصاد الامريكى سنويا بسبب الخمور :

البيان بيان رسمى صادر من وزارة الصحة الأمريكية .

والتقرير قديم مضى عليه أكثر من عامين ولم يحدث له أثرا ولم نسمع له ذكرا .

يقول البيان الذى لخصته جريدة الأهرام فى عددها الصادر بتاريخ ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١١ يناير ١٩٧٩ (والحديث للذكرى والعبرة) أن أمراضا خطيرة على رأسها السرطان وأمراض الكبد سببها الخمر . وأشار البيان الى تقرير اقتصادى يؤكد أن خسائر الاقتصاد الأمريكى نتيجة تناول شعب الولايات المتحضرة الخمور تبلغ قيمتها ٧٦ بليون دولار تتمثل فى :

١ ــ نقص فى الانتاج .
٢ ــ تكاليف علاج من أمراض ناجمة عن تعاطى الخمور .
٣ ــ خسائر مالية .

تعليق التوحيد : الى الذين تبهرهم حضارة الشرق أو الغرب نسوق البيان الرسمى السابق بدون تعليق ــ أما عن الذين صدر البيان من أجلهم منذ عامين ليتعظوا فما استجابوا نردد قول الله تعالى «وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون » ١٠١ يونس .

* * *

تعطيل حد الحرابة :

أصدرت محكمة جنايات القاهرة فى الاسبوع الأول من شهر ربيع الأول ١٤٠١ حكمها على اثنين من المتهمين بمعاقبة كل منهما بالأشغال الشاقة عشر سنوات . وذكرت المحكمة فى أسباب حكمها أنها تقضى على المتهمين بأقصى العقوبة ليكون درسا رادعا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على حياة المواطنين وأموالهم فى مرافق النقل العام تحت تهديد السلاح .

تعليق التوحيد : **هذه جريمة ارتكبت علنا – لا نقول فى فلاة ولا فى بيداء – بل فى** (الاتوبيس رقم ٩٣ الذى يسير بين مصر القديمة والسيدة زينب . والمجنى عليه مراقب عام بوزارة التموين . أما كيف جرت أحداث الجريمة على مرأى ومشهد من جميع الركاب فذلك أمر تقشعر منه الأبدان . طعنة من (سنجة) فى يد المجنى عليه أحدثت به جرحا غائرا لتسقط الحقيبة من يده . ثم يعالجه المتهم الثانى بطعنة فى كتفه ليسقط المجنى عليه على أرض (الاتوبيس) غارقا فى دمه . وهاج الركاب وماجوا وروعوا ولكنهم عزل من السلاح من مواجهة فاتكين فاسقين مفسدين فى الأرض .

ويؤمر السائق فيقف وينزل المجرمان ومعهما الحقيبة .. وصف الجريمة فى شريعة الله فساد فى الأرض وفى القانون الوضعى سرقة بالاكراه .

فمتى يقام شرع الله الحكيم بدلا من هذه القوانين المستوردة العاجزة ؟ لقد وافقت الأمة فى استفتاء عام على تعديل الدستور لتصبح الشريعة الاسلامية هى المصدر الأساس لجميع القوانين . وهذه الأحكام الصادرة ضد هذين المجرمين تتناقض مع **حيثياتها** عندما ذكرت أنها درس رادع ، وتتناقض ثانيا مع شرع الله بتعطيلها حد الحرابة الذى سنه الشرع الحكيم لمن يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا .

* * *

أوصياء جبل الهيكل :

جماعة يهودية تطلق على نفسها **هذا الاسم . وجبل الهيكل عندهم هو** ساحة المسجد الأقصى الذى بارك الله حوله . اقتحم الأوصياء الساحة الطاهرة من باب المغاربة ومعهم كتب التوراة وأدوات الشعائر والعلم الصهيونى حيث ركزوها فى ساحة المسجد . ثم أدت هذه الجماعة الصلاة العبرانية واستكملت طقوسها على مشهد من رجال الأمن اليهود . وبعد أن أتمت صلاتها غادرت المسجد الأقصى على أن تعود اليه وقتما تشاء .

تعليق التوحيد : حدث نفس الشىء من قبل بمدينة الخليل فى مسجد ابراهيم عليه السلام • وتكرر الحادث رغم ما نجم عنه من اشتباكات بين اليهود والمسلمين • ثم قسمت السلطات الاسرائيلية المسجد الابراهيمى بين المسلمين واليهود مناصفة • والغالب أن أوصياء جبل الهيكل يصنعون فى القدس ما صنعه أترابهم فى مدينة الخليل • والخطوة الأولى نصف المسجد والثانية هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى • وهذا جزاء من فرط فى العهدة العمرية وهى الوثيقة التى استلم بموجبها عمر بن الخطاب رضى الله عنه مدينة ايلياء — أورشليم القدس — من الروم حيث أعطاهم عهدا وميثاقا ألا يسكنها معهم أحد من اليهود • ولكن اليهود اليوم أصبحوا الغالبية العظمى فى ايلياء ، ومنبر صلاح الدين تحول الى رماد فى حريق مصطنع فى أغسطس ١٩٦٨ كأنما يقولون القدس لنا ولا صلاح الدين عندكم • فما كان جواب التعساء الا بقرارات خطيرة على الورق اتخذها وزراء خارجية الدول الاسلامية الذين اجتمعوا فى عاصمة الأردن لمدارسة بند واحد هو « حريق المسجد الأقصى » وبعد القرارات كانت النشوة فى قمتها فأقامت الخارجية الأردنية حفل استقبال للضيوف الكرام قدمت فيه الخمور لأن السادة وزراء خارجية الدول الاسلامية لا يشربون الماء الطهور •

يا قوم : قال تعالى « يأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ، أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله واسع عليم » ٥٤ المائدة •

آمنت رب العالمين وصدقت — فلا مبدل لكلماتك — فالجهاد فضل تؤتيه من تشاء من عبادك المخلصين وتحرم منه الغثاء المفرطين •

حسن الجنيدى

تعال معي لنعرف السر

إعداد : محمد جمعه العدوى

دعـوة ناقصـة

الدعوة الى الوقوف بجانب الشعب الأفغانى المسلم ، فى جهاده ضد الملحدين ، دعوة طيبة .. لا يمكن لمسلم أن يقف مكتوف اليدين أمام ما يحدث للشعب الأفغانى المسلم من قتل وتشريد واضطهاد .

لكننا نريد أن تكون الدعوة الى الوقوف مع الشعب الأفغانى ، مصدرها .. غيرتنا على ديننا أولا وأخيرا ، ومن منطلق أن أفغانستان جزء من الوطن الاسلامى الكبير — لا من منطلق تجاوبنا مع المعسكر الغربى الذى يعادى الشيوعية ، فنكون بذلك بوقا من أبواقه ..

وحتى لا نكون ذيولا لغيرنا فى هذه الدعوة .. وحتى يصدق علينا أننا ندعو الى الجهاد فى سبيل الله ، ومقاومة كل اضطهاد يقع على المسلمين فى أى مكان من العالم .. فلا بد أن تكون الدعوة الى الجهاد عامة .. ونعنى بها الدعوة ضد التسلط الماركسى الذى يقع على المسلمين فى أى مكان من العالم .. كذلك الدعوة الى الوقوف ضد التسلط الصليبى الذى يقع على المسلمين فى بلاد النصارى .. كذلك الدعوة الى الوقوف ضد التسلط الهندوكى الذى يقع على المسلمين فى الهند .. وغير ذلك من بلاد الأرض .

ولهذا فنحن ننكر بكل أسى وحزن تجاهل الزعامات الاسلامية لعمليات القتل والتشريد والابادة التى تحدث للمسلمين فى كل مكان من العالم ، وبخاصة تلك التى تحدث فى الهند ، والتى تناقلتها وكالات الأنباء والتى وصفت عمليات الابادة التى يتعرض لها المسلمون فى الهند وجثث المسلمين الملقاة على الأرض ، والخنازير تنهش فيها ، ومع ذلك لم يتحرك ضمير زعيم مسلم من هؤلاء الذين ملئوا الدنيا

صياحا من أجل الشعب الأفغانى . لم يتحرك الضمير فيهم مع هؤلاء الذين يموتون كما تموت القطط والكلاب . كذلك فان وسائل الاعلام فى هذه البلاد لا تشير الى هذه المآسى التى تحدث فى أى مكان من العالم .. فهل هؤلاء سكتوا لأنهم يخافون أن يتهموا بالرجعية والتعصب من قتل الصليبية ؟ أم أن الدعوة الى الجهاد فى سبيل الله والتضامن مع المسلمين لا بد أن تنطلق أولا من الغرب الصليبى ؟ .

نـدوة الجمعـة

الاشتغال بالأدب صورة من صور الرقى الفكرى والعاطفى كما قالوا .. فهل من الرقى الفكرى أن يترك المسلم صلاة الجمعة ويشتغل عنها بغيرها ؟ وبماذا تحكم على مفكر مسلم كبير ، جعل من يوم الجمعة ملتقى دائما لتلاميذه ومريديه ؟ لماذا كان اختيار العقاد ليوم الجمعة لتكون فيه ندوته الاسبوعية التى تبدأ فى الصباح وتنتهى أحيانا فى الساعة الثانية بعد الظهر كما يؤكد الأستاذ أنيس منصور ؟.. لقد كان عمالقة مصر من الأدباء والمفكرين وبعض السياسيين يحافظون على هذه الندوة .. فهل كانت هناك فجوة بين هؤلاء وبين دينهم بحيث لا يكاد يفكر واحد منهم فى أن عليه واجبا نحو ربه ؟ لن يكون غريبا.. اذا عرفت أن هؤلاء جميعا تنكروا لدينهم ، وتصدوا لأى تيار اسلامى، وباركوا كل تيار علمانى وشاركوا فيه .. مسكينة مصر فى مفكريها وأدبائها .

اهانة مصر

أشد أنواع المذلة للانسان أن تذل كبرياؤك أمام عدوك الذى الذى قتل أهلك ، واستولى على أرضك ، ودنس حرمة بلادك ، وأن تضطر – داخل بيتك – الى منافقته ومداهنته .. فهل نحن أذلة الى الحد الذى يأتى فيه والد أحد الشهداء ليحتضن « اسحق نافون » رئيس الدولة الاسرائيلية وهو يهتف : عاش نافون ؟ وهل هذا الوالد الذى قتل ابنه بأيدى هؤلاء السفاحين صادق فى مشاعره ؟ أم أنه

ينفذ برنامجا من برامج الاستقبال الذى فرض عليه أن يؤدى أحد الأدوار فيه ؟ ولمـــاذا ينكب فلاح مصرى على يد « نافون » ليقبلها؟ هل منحه شيئا يشكره عليه بواسطة هذه القبلة ؟ الحق أن الذين نظموا حفل الاستقبال أهانوا مصر وشعبها ، لأنهم كانوا حريصين جدا على ارضاء نافون ، ومكافأته على قتل المسلمين .

الى مؤرخ كبير

الأستاذ الدكتور حسين مؤنس المؤرخ العربى ورئيس تحرير مجلة الهلال كتب فى احدى مقالاته بمجلة أكتوبر يقول : ان نبى الله موسى هرب مع بنى اسرائيل أمام قوة فرعون .. فهل الامتثـــال لأوامر الوحى الالهى فى الخروج من مصر يعتبر هروبا ؟ ولمـــاذا لم تقرأ قول الله فى سورة الشعراء « فأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيـــم » وموسى هو القـــائل للخائفين « كلا ان معى ربى سيهدين » .

الأموات محظوظون

المواطنون الذين يسكنون المقابر تحت وطأة أزمة الاسكان ، لا بد أنهم يمتلئون غيظا ، حين يسمعون أن وزارة الأوقاف قررت بناء قبـــة لضريح البدوى بطنطا تتكلف ٥٠ ألف جنيه .. ولا شك أنهم يضحكون أسى وحزنا على هذه المفـــارقة الغريبة التى يحظى فيهـــا « ميت » بخمسين ألفا من الجنيهات ، بينما الأحياء ينزلون ضيوفا على الأموات ليقوا أنفسهم الحر والبرد .. لسان حالهم يقول مقالة حافظ ابراهيم حين رأى نفسه جائعا محروما ، بينما الخيرات تفيض على «البدوى» فقـــال :

أحياؤنا لا يرزقون بدرهم ... وبألف ألف ترزق الأموات

تزوير التـــاريخ

صدر كتاب عن الشيخ « طنطاوى جوهرى » للدكتور عبد العزيز جادو . صور فيه المؤلف شخصية الشيخ طنطاوى العالم اللغوى الذى كان يعيش فى مطلع هذا القرن « بأنه كان داعية سلام ومحبة واخاء بين البشرية » فهل كانت اسرائيل موجــودة أيام الشيخ طنطــاوى جوهرى .. وهل كانت أيامها اتفاقية سلام بيننا وبينهم ، حتى يصبح الشيخ داعية سلام ومحبة واخاء بين كل البشرية ؟ أم كان الشـيخ يقصد بدعوته التعايش مع الانجليز الذين كانوا يحتلون مصر فى مطلع هذا القرن ؟ واذا كان الأمر كذلك فان الشيخ يعتبر بذلك خائنا لمصر التى كانت تقاوم الاحتلال الانجليزى .. يا أدباء مصر .. لا تتقربوا الى السلطات بتزوير التاريخ .

محمد جمعة العدوى

بقية مقال (الشريعة الجديدة) ..

أما الأعداء الذين ينصرف عليهم هذا الدعاء ، فليسوا اليهــود أو النصارى أو الهندوس .. ولكنهم دعاة التوحيد فى كل مكان الذين يكشفون عن زيفهم ، ويبينون للناس أوحال وثنيتهم .

والحقيقة أن الكتاب ملىء بكثير من الوثنيات والخرافات التى تخرج صاحبها عن الملة . ولا شك أن أعداء الله يصفقون لمثل هذه الكتب ، ويطربون حينما يرونها تتداول بين المسلمين ، لأنه مما يزعجهم أن يروا المسلمين وقد ضمتهم راية التوحيد الخالص . وصدق الله فيهم: « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء » .

محمد جمعة العدوى

باقلام القراء

الأخ رمزى متولى سليمان من مدينة نصر بالقاهرة كتب رسالة ضمنها بعض المعانى التى قرأها عن « الغناء » ، كتب يقول :

من مكايد الشيطان التى كاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين أن زين لهم سماع الغناء الذى يصد القلوب عن القرآن ، ويجعلها عاكفة على الفسوق والعصيان . وبهذا الغناء كاد الشيطان النفوس المبطلة ، وأوحى اليها حسنه ، حتى اذا بلغ الشيطان منهم آمنيته ، وأجلب عليهم برجله وخيله انساقوا له ، واهتزت رءوسهم وطربت ، وصفقت الأيدى ، واهتزت الأبدان رقصا من النشوة على نغمات مزمار الشيطان . وأصبحت مزامير الشيطان أحب اليهم من سماع القرآن حيث اتخذوه مهجورا « واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا . وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا) ٤٥ — ٤٦ الاسراء .

وجاءت طائفة من الذين ينتسبون الى الاسلام فزين لهم الشيطان أعمالهم ، ودخلوا بالدف والمزمار بيوت الرحمن ، وعملوا على استعمالها بداخله وهم صفوف أو فى حلقات رقص يسمونها حلقات ذكر .. وتم ذلك لما قل العلم وكثر الجهل بالدين ، وظنوا أن ذلك من شعائر الاسلام وأنه يقربهم الى الله مع أنه عمل باطل ومردود عليهم « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » ١٠٣ — ١٠٤ الكهف .

ان الغناء الذى انتشر وزاد فى هذه الآونة ، يربى النفاق فى القلوب ، ويلهى القلب عن فهم القرآن والعمل به ، فان القرآن والغناء لا يجتمعان فى قلب واحد ، لأن القرآن يورث طاعة الله ، بينما الغناء يورث الفسق والفواحش .

وقد أورد ابن القيم رحمه الله فى كتابه (اغاثة اللهفان من مصايد الشيطان) بعض الأسماء التى أطلقت على الغناء منها : اللهو ، واللغو، والباطل ، والزور ، والمكاء ، والتصـدية [1] ، ورقية الزنى ، ومنبت النفاق فى القلب ، والصوت الأحمق ، والصـوت الفاجر ، وصـوت الشيطان ، ومزمور الشيطان ، والسمود [2] .

فاعلم يا أخى أن المنفعة منه محرمة ، وأن الاستئجار عليه باطل، فانه لا يجوز بذل المـال للمغنى ، لأن هذا البذل فى مقابلة محرم ، وأن سماعه من المرأة من أعظم المحرمات وأشدها فسادا للدين . وأن صاحب الجارية ــ أو زوج المغنية ــ اذا جمع الناس لسماعها فهو ديوث [3] وترد شـهادته .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تبيعوا القينات [4] ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير فى تجارة فيهن وثمنهن حرام » .

فاعلم يا أخى المسلم أن من أشد البلايا التى منيت بهـا الأمة الاسلامية اعراض أكثرها عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، واقبالها على اللهو والمنكرات واتباع الشيطان .

« ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين . واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كأن لم يسمعها كأن فى أذنيه وقرا ، فبشره بعذاب أليم » ٦ ــ ٧ لقمـان .

أعاذنى الله واياكم من خزى الدنيا وعذاب الآخرة . اللهم آمين.

رمزى متولى سليمان

---

(١) المكاء : الصغير . والتصدية : التصفيق . يقول تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) ٣٥ الأنفال .

(٢) السمود : بضم السين : الغفلة والسهو والاعراض : يقـول تعالى (أفمن هذا الحديث تعجبون ، وتضحكون ولا تبكون ، وأنتم سامدون) ٥٩ ــ ٦١ النجم .

(٣) الديوث : الذى يعلم القبح فى أهله ويسكت .

(٤) القينات : الاماء والمغنيات .

فى هذا العدد :

مطبعة المجد
تليفون ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ١٠٠ مليم